تحليل : الأسد يفقد سيطرته لصالح أقاربه المتشددين (وفى النهاية سيسقطون معاً)

الجمعة 17 يونيو 2011 12:06 م

17/06/2011

بدأ الرئيس السوري بشار الأسد يفقد سيطرته لصالح أقاربه المتشددين وأصبحت قواته مُحملة بأعباء وبدأت أموال حكومته تنفد والثورة على حكمه تحشد دعما وتمويلا بالنظر الى كل هذا يقول محللون ودبلوماسيون مُقيمون في سوريا ان المجتمع الدولي بدأ يخطط لسوريا خالية من عائلة الأسد

غير أن معظم مراقبي الشأن السوري يرون أن مخاطر الانزلاق الى حرب طائفية كبيرة ويعتقدون أن الأسد سيقاتل حتى النهاية وسيبدأ تحويل الصراع الى صراع اقليمي من خلال إثارة العنف في لبنان وتركيا ومع اسرائيل

وقال دبلوماسي غربي "على الرغم من كل شيء قاموا به في الأسابيع القليلة الماضية من قتل وتعذيب واعتقالات جماعية وغارات فان الاحتجاجات مازالت مستمرة"

وأضاف "النظام سيقاتل حتى الموت لكن الاستراتيجية الوحيدة التي يملكها هي قتل الناس وهذا يسرع من وتيرة الأزمة"

وفي محاولة لوقف الاحتجاجات التي تجتاح البلاد البالغ عدد سكانها **23** مليون نسمة قال دبلوماسيون ان الحكومة سحبت معظم قوات الامن من ضواحي العاصمة دمشق

لكن في كل مرة تتدخل فيها السلطات بعنف للتعامل مع مركز للاحتجاج تنتفض بلدات أخرى

ويعتمد الاسد فقط على وحدتين من القوات الخاصة يقودهما شقيقه ماهر هما الفرقة الرابعة المدرعة والحرس الجمهوري فضلا عن الشرطة السرية وميليشيا من الاقلية العلوية التي ينتمي اليها ولهذا تجد نفسها محملة بمهام تفوق طاقتها

وقال دبلوماسي مقيم في دمشق "تقييمنا هو أن النظام سيسقط أمامهم ما بين ثلاثة وستة أشهر من القدرات العسكرية الفعلية لمواصلة هذا لكنهم لا يستطيعون الابقاء على استمرار عملية مطولة لأجل غير مسمى"

وقال نجيب الغضبان الاكاديمي والناشط السوري في لندن ان هناك توافقا واسعا على الاطاحة بعائلة الاسد بعد **40** عاما في الحكم

واضاف "نعتقد بقوة أن النظام فقد شرعيته ليست لديه رؤية بشأن كيفية إخراج البلاد من الأزمة الوضع يتدهور نحن واثقون أن هذا سيصل الى نهاية إيجابية مثل تونس ومصر"

وقالت مفوضة الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان انه حتى الان قتل اكثر من **1100** شخص واعتقل ما يصل الى عشرة الاف وفر الالاف منذ بدء الحملة

وقال دبلوماسيون ان المجتمع الدولي يرى أن أسهل طريقة للانتقال الى فترة ما بعد الأسد في سوريا ستكون من خلال انقلاب عسكري وان عدة حكومات تشجع كبار ضباط الجيش على التمرد

وقال الدبلوماسي "نحن نعزله هو وعائلته نخاطب القادة العسكريين وأعضاء الحكومة لينتفضوا نشجع كبار ضباط الجيش على الانتفاض"

وأضاف "المتغير الوحيد الهام هو استمرار الزخم **(للثورة).** نعتقد بالفعل أنه لا فرصة للعودة الى الوراء"

وهو يعتقد مثله مثل محللين آخرين أن الشلل الاقتصادي الذي تعانيه سوريا وسط تقارير مستمرة عن أن أموال الحكومة تنفد وأنها بدأت تدعو الدائرة الداخلية الى توفير تمويل طارىء هي عوامل ستضعف عائلة الأسد

وقال دبلوماسي ان ابن خال الاسد رجل الاعمال رامي مخلوف الذي يمقته المحتجون أودع مؤخرا مليار دولار بالبنك المركزي السوري حتى تستقر الليرة السورية

وقال الدبلوماسي "حين لا يستطيعون سداد رواتب الموظفين والجيش والشرطة والميليشيا العلوية فان هذه الازمة ستتضخم وتؤدي الى انهيار النظام هذه كارثة في انتظار الحدوث"

وبدأت مؤشرات الموارد المضغوطة والولاءات المتضائلة تظهر بالفعل

وحين بدأت الاحتجاجات تتسع سحبت السلطات فرقا من قوات الامن والقوات رفيعة المستوى من العاصمة وتحاول هذه القوات الان إخماد الاحتجاجات من درعا في الجنوب الى جسر الشغور في الشمال والتي كانت مسرحا لعمليات انتقامية عنيفة بعد أن زعمت الحكومة هذا الشهر أنها فقدت **120** من رجالها الذين قتلتهم "عصابات مسلحة"

وعلى الرغم من هذا يقول سكان ان المظاهرات تخرج كل يوم جمعة في دمشق والضواحي المحيطة

وقال دبلوماسيون ان سفك الدماء في جسر الشغور كان نتيجة انقسامات في صفوف الجيش وهو ما لا يبشر بالخير لعائلة الاسد

وقال دبلوماسي آخر يقيم في سوريا "انشق نحو **50** من الجنود وضباط الصف الثاني وساندهم السكان المحليون وأرسلت السلطات قوات لصدهم وقتل **120**" نافيا الروايات الحكومية بأن هذا من عمل جماعات سلفية بوصفها دعاية

ويشير هو وآخرون الى التقدم المتزايد للانتفاضة التي تستقطب دعما من مختلف قطاعات المجتمع

وقال الدبلوماسي المقيم "بعد ثلاثة أشهر هذه ليست انتفاضة فقراء هناك تمويل كبير من مجتمع رجال الاعمال السوري والطبقة الراقية يوفرون المال والهواتف التي تعمل بالقمر الصناعي والكاميرات والطعام والمياه والمؤن الطبية"

وأضاف "هذه حركة ذات قاعدة عريضة لا تضم شبابا سوريين فحسب بل أئمة مساجد ورجال أعمال وحتى أعضاء سابقين بحزب البعث"

ويشعر محللون بالحيرة لان الاسد لم يوجه كلمة للأمة منذ بدء الانتفاضة في منتصف مارس اذار ويشيرون الى أن تصريحاته التصالحية التي وعد فيها بألا يتم اطلاق الرصاص على المحتجين وسقوط قتلى من المحتجين بعد ذلك تظهر أنه غير مُسيطر

وقال باتريك سيل الذي كتب سيرة الرئيس السابق حافظ الاسد والد بشار "السؤال الكبير الذي لم تتم الاجابة عنه يتعلق بالرئيس

"السؤال هو هل **(بشار)** ضالع في القتل ام تمت تنحيته جانبا؟**..** من يديرون الامور هم المتشددون والشبيحة؟**."**

ومضى سيل يقول "الاسد لا يمسك بزمام الامور انه لا يبدي اي مظهر للقيادة لقد سيطروا على الوضع بالفعل"

وقال الناشط السوري اسامة منجد ان المجتمع الدولي الذي أدرج **13** مسؤولا سوريا على قائمة للعقوبات يجب أن يضم اليها ضباط الجيش الضالعين في قتل المحتجين فضلا عن الشركات السورية المرتبطة بعائلة الاسد

وقال منجد انه يجب مقاطعة مبيعات النفط السورية التي تتراوح قيمتها بين سبعة وثمانية ملايين دولار في اليوم والتي تذهب مباشرة لتمويل الجيش وأضاف أنه يجب أن تبني الدول العربية توافقا ضد الاسد من خلال حشد تأييد الصين وروسيا لاستصدار قرار من مجلس الامن الدولي

غير أن كل السيناريوهات التي تترقب سقوط الاسد تعتمد على انقسام الجيش الذي يغلب عليه السنة في حين أن احتمال التدخل العسكري الغربي مثل ما حدث في ليبيا غير مرجح في سوريا بسبب المخاطر الاقليمية

ويرى محللون أن المخاطر كبيرة في سوريا حليفة ايران وحزب الله اللبناني وفي ظل وجود خليط طائفي وعرقي من السنة والاكراد والعلويين والمسيحيين فانها قد تنزلق الى حرب أهلية

ويشيرون الى أن سوريا قد تثير مشاكل بالمنطقة من خلال محاولة التحريض على حرب أخرى بين حزب الله واسرائيل ويقولون ان السلطات السورية شجعت المظاهرات التي جرت مؤخرا على الحدود الاسرائيلية السورية التي ظلت هادئة طوال **38** عاما وذلك في محاولة لتوسيع نطاق الصراع

وقال الدبلوماسي "السوريون لهم أياد في أمور كثيرة لديهم الكثير من الادوات لممارسة الضغط على جيرانهم واثارة مشاكل بين حزب الله واسرائيل وبين السنة والشيعة في لبنان وبين حزب العمال الكردستاني وحزب العدالة والتنمية في تركيا" في اشارة الى حزب رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان **.**

رويترز